

المحاضرة الأولى

مفهوم الحكم المحلي والمفاهيم المرتبطة به - مبررات الاتجاه للحكم المحلي

* مفهوم الحكم المحلي:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مصطلح الحكم المحلي ، وتختلف تلك التعريفات باختلاف وجهة نظر الباحثين والكتاب للموضوع ، إلا انه يمكن القول أن اقرب التعريفات إلى الصواب هو التعريف القائل بان الحكومة المحلية هي (مجموعة الوحدات والأجهزة الإدارية أيا كانت صورتها وعلى اختلاف مستوياتها الموجودة بالدولة والتي تكون في مستوى أدنى من الحكومة القومية في الدولة الموحدة ومن حكومة الولاية في الدولة الاتحادية) ، ولذلك فالحكم المحلي يوجد حيث تتوفر أجهزة إدارية محلية ووحدات إدارية محلية مهمتها تصريف الشؤون المحلية في حدود السلطات المخولة من الحكومة وفي إطار الدستور.

* عناصر الحكم المحلي:

١- وجود مناطق أو أقسام جغرافية محددة.

٢- منح الشخصية المعنوية لهذه الأقسام كي تتمكن من ممارسة نشاطها المحلي.

٣- وجود هيئات منتخبة تمثل السكان المحليين.

٤- الرقابة والإشراف المركزي.

* الحكم المحلي والإدارة المحلية:

هناك مصطلح يقترب في المفهوم من مصطلح الحكم المحلي وهو مصطلح الإدارة المحلية ، ويعتقد بعض الفقهاء بوجود اختلاف بين المصطلحين ، فالأول أي الإدارة المحلية يتعلق باللامركزية الإدارية ، في حين إن الثاني أي الحكم المحلي يتعلق باللامركزية السياسية التي نلاحظها في الدول الاتحادية الفيدرالية ، والسبب الأساس لهذا التفسير هو وجود كلمة الإدارة في المصطلح الأول وان الإدارة تتعلق بتنفيذ العمليات الإدارية ، ووجود كلمة الحكم في المصطلح الثاني وان الحكم يتعلق بالسياسة.

وذهب الرأي الثاني إلى أن نظام الإدارة المحلية خطوة أو مرحلة أساسية نحو الحكم المحلي ، إذ تبدأ بعض الدول عند محاولتها تطبيق اللامركزية الإدارية - الجغرافية بخطوتين تتمثل الخطوة الأولى بتفويض الصلاحية أو تحويلها أولاً من الحكومة لممثليها في المحافظات ثم تبدأ بتطبيق نظام الحكم المحلي بعد ذلك بإصدار قانون خاص بذلك ثم في حالة النجاح تقوم بتطبيق نظام الحكم المحلي وهي الخطوة الثانية فإذا تم اختيار أعضاء المجالس المحلية عن طريق الانتخاب فإنه يؤمن لنا حكماً محلياً بينما التعيين لا يخرج عن دائرة الإدارة المحلية ، وبالتالي فإن الإدارة المحلية هي عمليات إدارية تحتاج إلى قاعدة قانونية منصوص عليها مبنية على الحكم المحلي الذي يستمد شرعيته من اللامركزية الإدارية.

* مصطلحات فرعية مرتبطة بمفهوم الحكم المحلي:

١- الحكومة المحلية: وهي نظام حكومي يدار بواسطة هيئات منتخبة محلياً وظيفتها ممارسة السلطات السياسية والاقتصادية والإدارية لإدارة شؤون المجتمع على جميع المستويات ، وتضم الآليات والعمليات والمؤسسات التي يمكن للأفراد والجماعات من خلالها التعبير عن مصالحهم وممارسة حقوقهم القانونية والوفاء بالتزاماتهم وتسوية الخلافات.

٢- المجتمع المحلي: وهو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ويشتركون معاً في الأنشطة السياسية والاقتصادية ويكونون معاً فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي تسودها قيم عامة ويشعرون بالانتماء نحوها، وأمثلة المجتمع المحلي (المدينة والمدينة الصغيرة والقرية).

٣- الهيئات المحلية: تعتبر الهيئات هي أجهزة محلية وحكومة محلية تتولاها هيئات محلية منتخبة مكلفة بمهام إدارية وتنفيذية تتعلق بالسكان المقيمين في نطاق محلي محدد ولها الحق في إصدار القرارات واللوائح المحلية.

٤- السياسة المحلية: وهي عبارة عن نشاط مؤسسي تقوم به الحكومة المحلية ومؤسساتها وهي ترجمة لتفضيلات ومطالب الجماهير.

٥- الوحدات الإدارية: وهي المناطق الجغرافية أو الأقسام المحددة التي أسبغ عليها القانون الشخصية المعنوية والتي تتولى إدارة شؤونها المحلية بنفسها بواسطة ممثليها وتتماثل هذه الوحدات في مستويين هما المحافظات والبلديات.

* مبررات الاتجاه للحكم المحلي: هناك عدد من المبررات التي تدفع باتجاه الحكم المحلي منها

أ- مبررات سياسية: وهي تقوم على قاعدة المشاركة في اتخاذ القرارات في إدارة الشؤون المحلية تأسيساً على مبدأ حكم الناس لأنفسهم بأنفسهم في إدارة الخدمات وتوزيع المشاريع الإنمائية.

ب- مبررات اقتصادية: وتعني الاقتصاد في النفقات وإيجاد مصدر التحويل وقيام المشروعات المناسبة للمجتمعات المحلية.

ج- مبررات اجتماعية: وتعتمد على تنمية الروابط بين أجزاء الوطن وإشباع الرغبات وتوفير الاحتياجات.

د- مبررات إدارية: وتتخلص في تخفيف الأعباء على عاتق الحكومة المركزية والكفاءة والمرونة في استخدام أساليب الأداء وسهولة القيام بعمليات الإصلاح الإداري.